كردستان العراق في السياسة الخارجية الأمريكية: ٢٠٠٣-٢٠١٧

د. عطاالله صالح السرحان *

د. عماد مصطفى الشدوح**

تاريخ تقديم البحث: ٢٠١٩/٤/٣م. تاريخ القبول: ٢٠١٩/١٢/١٥م.

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى فهم المشكلة الكردية في العراق وتطورها التاريخي وموقف الولايات المتحدة من مطالبة الأكراد بحقهم في تقرير المصير. واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في رصد التطور التاريخي للقضية الكردية في العراق، ومنهج تحليل النظم لتحليل العوامل والمؤثرات المحلية والإقليمية والدولية على القضية الكردية، واستخدم منهج صنع القرار لتبيان الاستراتيجيات التي استخدمها صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إقليم كردستان العراق. وافترضت الدراسة أن ثمَّة علاقة ارتباطية تبادلية بين السياسة الخارجية الأمريكية والمطالب الكردية الانفصالية. وخلصت الدراسة إلى أن سياسة الولايات المتحدة تجاه إقليم كردستان العراق غير ثابتة وتتغير بتغير التفاعلات المحلية والإقليمية والدولية، خاصة في حقبة الحرب الباردة، وخلال فترة الحرب العراقية-الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٩)، وبعد احتلال العراق دولة الكويت عام (١٩٩٠)، وخلال فترة ظهور (داعش) وما بعدها. إن تلك السياسات الأمريكية تجاه إقليم كردستان العراق جاءت كلّها من منطلق الواقعية السياسية وحسابات المصالح الأمريكية، وتبعاً لاختلاف الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، وليس من واقع مصالح الإقليم وهو ما يتوافق مع فرضية الدراسة.

الكلمات الدالة: إقليم كردستان العراق، السياسة الخارجية الأمريكية، الانفصال، الأقلية القومية، حق تقرير المصير.

* قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

** باحث في الشؤون الأردنية، إربد، الأردن.

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

Iraq's Kurdistan in U. S. Foreign Policy: 2003-2017

Dr. Atallah Saleh Al Sarhan
Dr. Emad Mustafa Al-Shdouh

Abstract

This study aims to understand the Kurdish problem in Iraq and its historical development, and the U.S. position on the Kurds' claim to their right to self-determination. The study adopts the historical approach in monitoring the historical development of the Kurdish issue in Iraq, and the systems analysis approach to analyze local, regional, and international factors and influences on the Kurdish issue; and the decision-making approach to illustrate the strategies used by decision makers in the United States towards the Kurdistan region of Iraq. The study hypothesized that there is a correlation between United States' foreign policy and Kurdish separatist demands. The study concludes that the United States policy towards the Kurdistan region of Iraq has always been uncertain and changed with the fluctuations of local, regional, and international upheavals and interactions. This has been especially more obvious during the Cold War era, during the period of the Iraq-Iran War (1980-1989), in the aftermath of the Iraqi occupation of Kuwait in (1990), and during the period of the emergence of Dae'sh and beyond. These American policies towards the Kurdistan region of Iraq come to reflect political realism or pragmatism and the minute calculations of American interests according to the different aspects of the geopolitical map of the region, not the reality of the interests of the region's people.

Keywords: Kurdistan Region of Iraq, U.S. Foreign Policy, Secession, National Minority, Self-Determination.

مقدمة:

شكل سقوط دولة الخلافة العثمانية، وتفكيكها إلى دول قومية ذات حدود معترف بها دولياً، حاجزاً أمام بناء الأكراد لدولتهم الخاصة بهم.

ومنذ ذلك الحين، اكتسبت القضية الكردية في العراق أهمية خاصة، نظراً لما تتمتع به منطقة كردستان العراق من أهمية جيوسياسية، واستراتيجية، واقتصادية كبيرة، خاصة في ظل وجود النفط في تلك المنطقة بكميات كبيرة، إضافة إلى كونها قضية تتشابك فيها الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية، فأصبحت مصدرا للخلاف والصراع بين دول الجوار العراقي (تركيا، إيران، سوريا).

وقد حاولت القيادات العراقية سواء في العهد الملكي (الملك فيصل) أو في العهد الجمهوري، حل المشكلة الكردية في شمال العراق بمختلف الطرق السياسية والعسكرية، لكن التدخلات الإقليمية من قبل (تركيا، إيران، سوريا) والتدخلات الدولية (الولايات المتحدة، روسيا) حالت دون حدوث تسويات سياسية دائمة لتلك المشكلة.

وقد استفادت القضية الكردية من التنافس والصراعات الدولية والإقليمية في تحقيق أهدافها القومية في السعي لاقامة دولة كردية في شمال العراق، فقد مثلت فترة انتقال النظام الدولي من الحرب الباردة إلى القطبية الأحادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي رسميا في عام (١٩٩١) وسيطرة الولايات المتحدة على مفاصل النظام الدولي، مثلت الفرصة الذهبية للقضية الكردية لتأخذ بعدا استراتيجيا هاما في الخارطة السياسية المضطربة لمنطقة الشرق الأوسط، وقد تعزز ذلك البعد بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في آذار عام (٢٠٠٣)، وما نتج عنه من وضع جديد في المنطقة، تمثل بغياب (سلطة الدولة) العراقية وانهيارها، وهيمنة الولايات المتحدة وإيران على صنع القرار السياسي في العراق، واستثمار الورقة الكردية من قبل الولايات المتحدة في لعبة العلاقات الإقليمية، وسعيها إلى تحويل منطقة إقليم كردستان العراق إلى قواعد عسكرية أمريكية دائمة.

ورغم وعد الولايات المتحدة بعد احتلالها للعراق عام (٢٠٠٣) بأنها ستحافظ على وحدة الأراضي العراقية، وإنها لن تسمح بقيام دولة كردية مستقلة في شمال العراق، إلا إن موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي على قرار تقسيم العراق إلى ثلاث فيدراليات على أسس طائفية وعرقية ودينية والتطورات الحالية في العالم العربي، والفوضى الإقليمية التي تعيشها المنطقة، خصوصا بعد أحداث الربيع العربي واحتلال تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) لأجزاء واسعة من العراق، كل ذلك يشير إلى عكس ذلك التوجه، مما يتيح إمكانية إقامة دولة كردية في الشمال.

فالقيادات الكردية تدرك أن هناك تغييرًا حاصلاً في الخريطة الجيوسياسية لمنطقة تواجدهم، وبالذات مع اندلاع ثورات الربيع العربي، حيث إن مناطق هذه الثورات تعتبر امتدادًا طبيعيًا للأكراد لعدة عوامل ثقافية وسياسية وبالتحديد في سوريا والعراق وتركيا.(١)

وجاء عام (٢٠١٤) ودخول داعش للمحافظات السنية في العراق، والحرب الدائرة في سوريا، ليجعل من التطلعات الكردية في إقامة دولة كردية مستقلة في شمال العراق أمرا قريب المنال.(٢)

ومثل عام (٢٠١٧) بداية الحديث عن كردستان الكبرى، بعد إعادة التشكيل الحالي للجغرافيا السياسية للمنطقة العربية، حيث اعتبر مسعود البارزاني، رئيس إقليم كردستان العراق، أن القرن الحادي والعشرين هو قرن الشعب الكردي.(٣)

أولاً: أهمية الدراسة

تدعم الولايات المتحدة الأكراد في شمال العراق، وتؤيد أحقيتهم في إقامة نظام ديمقراطي فيدرالي على أسس أثنية وعرقية ودينية، يتيح لهم الحفاظ على هويتهم الثقافية، ويمنحهم أكبر قدر ممكن من صلاحيات صنع السياسية العامة في إقليمهم المعترف به دستورياً.

وتتناول الدراسة أحد الموضوعات المهمة على الصعيد السياسي الإقليمي، وهو إقليم كردستان العراق في السياسة الخارجية للولايات المتحدة. وتنبع أهمية الدراسة العلمية من محاولة فهم المشكلة الكردية في العراق وتطورها التاريخي، والسياسات والاستراتيجيات التي استخدمتها الولايات المتحدة في التعامل مع إقليم كردستان العراق، وصولاً إلى المرحلة الحالية التي تهيمن فيها الولايات المتحدة الأمريكية على صنع القرار السياسي العراقي بالاشتراك مع إيران. كما تكمن أهمية الدراسة العملية في أنها يمكن أن تسهم في تقديم التوصيات الضرورية لصناع القرار العرب في ضوء ما تشهده المنطقة العربية من تغيرات على الصعيد المحلي والإقليمي. إضافة إلى أنها تسهم في تقديم تصور واضح للمهتمين في مناقشة قضية إقليم كردستان العراق.

(١) السعداوي، عاطف، الأكراد بين الدور المنتظر والمستقبل المنظور، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٥٢، ٢٠٠٣، ص ٩٢- ٩٥.

(2) Hirst, David, This Could Be the Birth of an Independent Kurdish State, The Guardian, January 9, 2013, https://www.theguardian.com/commentisfree/2013/jan/09/birth-kurdish-state-ottoman-syria-arab-spring.

(3) Neriah, Jacques, Kurdistan: The Next Flashpoint between Turkey, Iraq, and the Syrian Revolt, Jerusalem Center for Public Affairs, August 5, 2012, http://jcpa.org/article/the-future-of-kurdistan-between-turkey-the-iraq-war-and-the-syrian-revolt/.

ثانياً: أهداف الدراسة

تستهدف هذه الدراسة تحقيق ما يلي:

١. رصد القضية الكردية وتطوراتها التاريخية.
٢. رصد التغيرات في النظام الإقليمي والدولي التي أسهمت في تطور العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والأكراد.
٣. تبيان دوافع الولايات المتحدة من دعم الأكراد، ومدى ارتباط ذلك بالمصالح الحيوية والاستراتيجية.
٤. تحليل موقف الولايات المتحدة من استقلال إقليم كردستان العراق.

ثالثاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

ترتبط الولايات المتحدة مع كردستان العراق بعلاقات تاريخية، تداخلت حيثياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث وجهت الولايات المتحدة اهتمامها تجاه الأكراد في العراق منذ فترات زمنية طويلة تعود الى عام (١٩٤٥)، وتعد أبرز مراحل العلاقات الأمريكية مع كردستان العراق تلك التي تلت حرب الخليج الثانية عام (١٩٩٠). ومع زياد نفوذ الولايات المتحدة السياسي والاقتصادي بعد احتلال العراق عام (٢٠٠٣)، فقد أضحت الولايات المتحدة ذات تأثير واضح وقوي في العراق، مما دفعها إلى انتهاج سياسة خارجية تجاه القضية الكردية في العراق على درجة كبيرة من الأهمية، وعليه يمكن صياغة سؤال المشكلة البحثية المحوري على النحو الآتي:

ما طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه كردستان العراق وانعكاساتها على القضية الكردية في الفترة ما بين (٢٠٠٣-٢٠١٧)؟

ويتفرع عن هذا السؤال المحوري الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هو التطور التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه كردستان العراق؟
- ما هي محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه كردستان العراق؟
- ما هي طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه كردستان العراق بعد احتلال العراق عام (٢٠٠٣)؟
- ما هو مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه كردستان العراق وانعكاساتها على القضية الكردية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المعاصرة؟

رابعاً: فرضية الدراسة

بناءً على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها يقوم البحث على فرضية أساسية مفادها: أن ثمَّةَ علاقة ارتباطية تبادلية بين السياسة الخارجية الأمريكية والمطالب الكردية الانفصالية.

أي أنه كلما تصاعدت المطالب الكردية الانفصالية، زادت عمليات التوظيف الأمريكي لهذه المطالب، بهدف تعزيز المصالح الأمريكية في المنطقة، والعكس صحيح؛ أي أنه كلما أدرك صانع القرار الخارجي الأمريكي الحاجة إلى النفاذ للمنطقة قام بتعطيل المطالب الكردية الانفصالية في حق تقرير المصير أو دعمها.

خامساً: منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المناهج الآتية:

١. المنهج التاريخي: يعد المنهج التاريخي من أهم المناهج التقليدية في دراسة العلاقات الدولية، ومن أبرز رواده توينبي وشبنغلر وكولنجوود وغيرهم.(١) ثم تطور هذا المنهج في إطار أدبيات السياسة الخارجية في المدارس البريطانية والأمريكية عبر دراسة التاريخ الدبلوماسي. وحيث إنَّ المنهج التاريخي يعتمد على جمع المعلومات والأدلة التاريخية، فإنَّ هذه الدراسة قد استخدمت هذا المنهج في فهم نشأة القضية الكردية وتطورها، وكذلك الاستعراض التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه كردستان العراق وانعكاساتها على القضية الكردية في مجمل أحداثها وتطوراتها، فضلاً عن المواقف الأمريكية تجاه كردستان العراق عبر الحقب الزمنية المختلفة، مع ربط تلك الأحداث بالحاضر واستنتاج طبيعة التغير في السياسة الخارجية الأمريكية، وذلك قبل حرب الخليج الثانية عام (١٩٩٠) وبعدها، بما تخللها من تطورات مختلفة.

٢. منهج تحليل النظم: يرجع الفضل إلى ديفيد إيستون في تطوير وإدخال اقتراب تحليل النظم إلى حقل علم السياسية، ثم تبعه آخرون من أمثال دويتش والموند وبريتشر وغيرهم كثيرون.(٢) ويعتمد هذا المنهج على عدّ النظام هو وحدة التحليل، بصفته مجموعة من العناصر أو الأجزاء التي ترتبط فيما بينها وظيفياً بشكل منظم بما يتضمنه ذلك من تفاعل واعتماد متبادل، إذ يمكن دراسة الحياة السياسية كنظام، على اعتبار أن التفاعلات السياسية في مجتمع ما تشكل نظاماً للسلوك،

(١) شلبي، محمد، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات، بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٥٧.

(٢) شلبي، محمد، مرجع سابق، ص ١٣٠.

وتحتوي على مجموعة من المدخلات والمخرجات القائمة فيما بينها على مجموعة من العمليات. وقد استخدمت هذه الدراسة منهج تحليل النظم باعتبار أن النظام السياسي في الولايات المتحدة يعدّ وحدة متكاملة من الأجهزة، إلى جانب عوامل التأثير الداخلية والخارجية التي تفرض عليها انتهاج سياسة معينة تجاه كردستان العراق، وهو ما ظهر في توظيف هذا المنهج في المباحث التي تناولت الانعكاسات السياسية للسياسة الخارجية الأمريكية على القضية الكردية في العراق بشكل خاص.

٣. منهج صنع القرار: وفي ذات السياق التفاعلي للتوظيف المنهجي للدراسة، فإنَّ منهج صنع القرار وبصورته التي قدمها كل من سنايدر وروزناو، يعد الإطار الفكري الأنسب الذي يساعد على التعرف على العوامل والمتغيرات التي تشكل عناصر موقف اتخاذ القرار، إضافة أنه يشمل مستويات عديدة للتحليل. ويركز هذا المنهج على عملية صنع القرار السياسي الخارجي كأساس لتفسير السياسة الخارجية، إذ إنها تساعد على تحديد كيفية عمل الدولة (أو صنّاع القرار)، ويستند هذا المنهج على مجموعة من المتغيرات التي تؤثر في عملية اتخاذ القرارات الخارجية، تتمثل في البيئة الخارجية بكل أبعادها وضغوطها ومؤثراتها، والبيئة الداخلية والتي تشمل الوضع الاجتماعي السائد والنظام السياسي والاقتصادي للدولة والمؤسسات السياسية الموجودة فيها، مثل: الأحزاب السياسية، وجماعات المصالح.[١] وقد وظّفت هذه الدراسة منهج صنع القرار في مختلف مباحثها، فقد استخدام هذا المنهج في البحث لتفسير آليات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه كردستان العراق، مع توضيح البيئة الإقليمية والدولية المحيطة بالولايات المتحدة والتي تراقب مدى التغير في سياستها الخارجية ومقومات تلك السياسة.

سادساً: المتغيرات والمفاهيم الأساسية في الدراسة

يبرز في هذه الدراسة المتغيران الرئيسيان التاليان:

- المتغير المستقل: وقد تمثل في السياسة الخارجية الأمريكية.
- المتغير التابع: وقد تمثل في المطالب الكردية الانفصالية.

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر: النعيمي، أحمد نوري، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ٢٠٨-٢٢٨.

إما المفاهيم المرتبطة بالدراسة فتشمل:

١. اقليم كردستان العراق: هو عبارة عن إقليم يقع في الجهة الشمالية من الجمهورية العراقية ويتمتع بحكم فدرالي. تحده إيران من الشرق وتركيا في الشمال، وسوريا إلى الغرب وبقية مناطق العراق إلى الجنوب. تَبلغ مساحة إقليم كردستان ما يُقارب (٤١٧١٠) كيلو متر مربع، ويضم أربع محافظات رئيسيّة وهي؛ العاصمة أربيل والمعروفة (بهولير) باللغة الكردية، ودهوك، والسلمانيّة، وحلبجة، وتخضع رسميًا إلى حكومة إقليم كردستان.
٢. السياسة الخارجية الأمريكية: هي عبارة عن خطة توضح التفاعلات بين الدولة والدول الأخرى. وتتغير الأفكار داخل هذه الخطط من وقت لآخر حسب ما يحدث في العالم. يقوم الرئيس والمستشارون وأعضاء مجلس الوزراء بوضع وتنفيذ السياسة الخارجية للبلاد.(١)
٣. الأقلية القومية: يقصد بالأقلية القومية قسم من سكان الدولة ينحدرون من أصل قومي يختلف عن أصل قومي مغاير لما ينحدر منه غالبية السكان، وبحسب الأهمية السياسية فإنه يمكن التفريق بين نوعين من الأقلية القومية: أقلية تتركز على تخوم الدولة التي تعيش فيها، وتتطلع إلى تحقيق الانفصال أو الظفر بدرجة عالية من الحكم الذاتي. وأقلية تشابه قوميتها الدولة المجاورة لها، وتنادي بتعديل الحدود الدولية، بغية الانضمام لتلك الدولة المجاورة. التي تشاركها قوميتها لتصبح بذلك جزءاً من شعبها ومثل هذا التطلع غالبا ما يلقي تأييد الدولة المجاورة التي تحاول الترويج لوجهة النظر القائمة بأن الحل العملي للمشكلة لا يكون إلا بضم الإقليم الذي تسكنه هذه الأقلية القومية إليها. ويتضح مما سبق أن أكراد العراق يطمحون في نيل درجة عالية من الحكم الذاتي، في إطار نظام فيدرالي ديمقراطي.
٤. الانفصال: هو عمل أو تصرّف جزء من سكّان دولة بقصد الافتراق عن الجماعة الوطنية لتشكيل دولة متمايزة أو الانضمام إلى دولة أخرى.(٢)
٥. حق تقرير المصير: يعتبر مصطلح حق تقرير المصير من أهم المفاهيم السياسية التي ترتبط بنضالات الشعوب في سبيل تحريرها واستقلالها، ويمكن اعتبار الثورة الفرنسية عام (١٧٩٨)

(1) Fraenkel, Jack R., Frank T. Kane, and Alvin Wolf, Civics Government and Citizenship (Needham, MA: Prentice Hall Inc., 1990), 455.

(٢) سعيفان، أحمد، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٤، ص٦٠.

النواة الأساسية لظهور هذا المبدأ الذي تطور بعد الحرب العالمية الأولى وتجذر أكثر بعد الحرب العالمية الثانية.[١]

سابعاً: حدود الدراسة

تمتد فترة الدراسة ما بين الأعوام (٢٠٠٣-٢٠١٧)، حيث يشكل عام (٢٠٠٣) بداية التعاون السياسي والعسكري الرسمي للأكراد مع الولايات المتحدة بعد احتلال العراق. وتنتهي حدود الدراسة الزمنية في عام (٢٠١٧) حيث يمثل نهاية الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق (داعش) وتحرير المحافظات العراقية السنية، والتعاون الاستراتيجي العسكري الأمريكي-الكردي، واستفتاء الأكراد على استقلال الإقليم وتشكيل دولة كردستان العراق.

ثامناً: الدراسات السابقة

أمكن الاطلاع على عدد من الدراسات ذات الصلة المباشرة بالموضوع، وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات:

١. دراسة طعمه وهاشم (٢٠١٨)، بعنوان: "إقليم كردستان العراق في السياسة الأمريكية-قراءة استشرافية"،[٢] حاولت الدراسة تقديم استشراف مستقبلي للسياسة الأمريكية تجاه إقليم كردستان العراق في عهد ترامب، ومواقفه تجاه إقليم كردستان العراق، وهل سيكون لمواقفه أثر على مستقبل العلاقات مع إقليم كردستان، وسعت الدراسة للتعرف على المحددات الخارجية والداخلية التي يمكن أن تؤثر على مسار السياسة الخارجية الأمريكية على الإقليم، وخصوصا في ظل امتلاك الإقليم لأهمية جيوسياسية، زيادة على احتواء أراضيه على خزين جيد من الثروات والموارد الطبيعية.

٢. دراسة Shukriy (٢٠١٧)، بعنوان: "Explaining U.S. Foreign Policy towards Kurdistan Region of Iraq 2003-2015,"[3] التي هدفت إلى تبيان السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه إقليم كردستان العراق بعد عام (٢٠٠٣). وأشارت الدراسة إلى أنه منذ عام (٢٠٠٣)، دعمت الولايات المتحدة تطلعات الأكراد واتبعت سياسة أكثر مرونة تجاههم ودعمت منطقة الحكم الذاتي بشرط الحفاظ على العراق كدولة موحدة. وخلصت الدراسة إلى أن سياسة

(١) بيلي، فرانك، معجم بلاكويل للعلوم السياسية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، دبي، ط١، ٢٠٠٤، ص ٦٠١-٦٠٢.

(٢) أمجد زين العابدين طعمه، ونوار جليل هاشم، إقليم كردستان العراق في السياسة الأمريكية-قراءة استشرافية، وقائع المؤتمر الدولي الثالث للقضايا القانونية، كلية القانون، جامعة ايشك، أربيل، ٢٠١٨/٥/١٠.

(3) Shukri, Nawzad Abdullah, Explaining U.S. Foreign Policy towards Kurdistan Region of Iraq 2003-2015 (Leicester, University of Leicester, 2017).

الولايات المتحدة تجاه الأكراد تغيرت بشكل إيجابي بعد عام (٢٠١٢)، وخصوصا بعد سيطرة تنظيم (داعش) على مناطق شاسعة في العراق، حيث تم دعمهم سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

٣. دراسة Romano, Hussein, and Rowe (٢٠١٧)، بعنوان: The United States and the Kurds of Iraq" Strange Allies,"[1] التي بينت أن العلاقة بين حكومة الولايات المتحدة والأكراد العراقيين، بدءاً من الحرب الباردة واستمرار حتى الحملة الحالية ضد الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، كانت معقدة. وأشارت الدراسة إلى أن العلاقة بين الولايات المتحدة وأكراد العراق تتميز بالتعاون من أجل تحقيق أهداف أمريكية قصيرة الأجل، مع عدم وجود إجماع ملحوظ على الأهداف الكردية طويلة الأجل، على الرغم من استعداد الأكراد لمساعدة الولايات المتحدة. وخلصت الدراسة إلى أن الولايات المتحدة لم تتبنَّ مطلقًا سياسة تهدف إلى تخفيف التوترات في التحالف غير الرسمي. كما أن الموقف الأمريكي تجاه الأكراد العراقيين هو حالة من الجمود وعدم التوجيه من أعلى مستويات الحكومة. وفي أحداث المقاومة ضد "الدولة الإسلامية"، أثبتت الدول الأوروبية استعدادها أكثر من الولايات المتحدة لتزويد الأكراد بنوع من المساعدة التي قد تدعم أهدافهم طويلة الأجل المتمثلة في الاستقلال.

٤. دراسة خارواكي (٢٠١٣)، بعنوان: "الكرد والسياسة الخارجية الأمريكية: العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ ١٩٤٥،"[٢] قدمت الكاتبة دراسة وتحليلا للعلاقات الأمريكية–الكردية وتفاعلها مع السياسات المحلية والإقليمية والدولية. وباستخدام القضية الكردية أوضحت الكاتبة طبيعة التشابك بين القوى الدولية والكيانات التي لا تشكل دولا. وخلصت الكاتبة في دراستها إلى وجود علاقة تفاعلية أمريكية مع كرد العراق، والى وجود سياسة خارجية أمريكية رسمية غير معلنة في شأن الكرد في فترة ما بعد حكم نظام صدّام.

(1) Romano, David, Hussein Rikar, and Rowe, Stephen, "The United States and the Kurds of Iraq: Strange Allies," in Between State and Non-State: Politics and Society in Kurdistan-Iraq and Palestine, eds. Gülistan Gürbey, Sabine Hofmann, and Ferhad Ibrahim Seyder (New York: Palgrave Macmillan, 2017). pp. 177-195.

(٢) خارواكي، ماريانا، الكرد والسياسة الخارجية الأمريكية: العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ ١٩٤٥، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٣.

٥. دراسة فايد (٢٠٠٥)، بعنوان: "كردستان العراق: إشكالية الهوية بين القومي (الكردي) والوطني (العراقي)،"[١] أجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة صلاح الدين وجامعة دهوك في إقليم كردستان. هدفت الدراسة إلى فك علاقة التشابك بين الهوية الكردية والهوية الوطنية للطلاب العراقيين من الأكراد من جامعتي صلاح الدين ودهوك في إقليم كردستان العراق. أشارت نتائج الدراسة إلى تقلص استخدام اللغة العربية لصالح اللغة الكردية، فبينما شكلت اللغة العربية (٣٣٪) من حجم الناطقين بها في تلك الجامعات، شكلت اللغة الكردية (٧٥٪) كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن حلم أغلب الطلبة الأكراد هو حق تقرير المصير والانفصال وتكوين دولة مستقلة. ويدرك الطلاب أن الظروف الإقليمية والدولية تقف حائلا أمام انفصال إقليم كردستان العراق. وكانت أخطر نتائج الدراسة هي عدم تأييد الطلبة لإنشاء علاقات جيدة مع الدول العربية وجامعة الدول العربية في حال انفصال الإقليم، في حين انهم أيدوا قيام علاقات مع إسرائيل.

٦. دراسة المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات في الشرق الأوسط (٢٠٠٤)، بعنوان: "أكراد العراق: نحو تسوية تاريخية؟،"[٢] أظهرت الدراسة أن إسقاط نظام البعث في العراق عام (٢٠٠٣)، فتح الباب أمام تطلعات وطموحات أكراد العراق في الحصول على حقوقهم السياسية والاقتصادية التي اصطدمت لفترة طويلة بمعارضة شديدة من جانب العراقيين العرب، وإقامة دولة خاصة بهم موحدة ومحددة اثنيا مع سيطرتهم على مصادرهم الطبيعية. وخلصت الدراسة إلى أن الساسة الأكراد اعتبروا أن الدستور العراقي الذي أقره رئيس سلطة التحالف المؤقتة آنذاك (بول بريمر) ومجلس الحكم العراقي المؤقت، في عام (٢٠٠٣)، والذي اعتمد نظام الفدرالية للمحافظات العراقية، هو نظام لم ينصف أكراد العراق لعدم نصه على أن منطقة كركوك هي منطقة كردية بل اعتبرها منطقة متنازع عليها.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

إن أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة يمكن تلخيصة بما يأتي:

- تأتي هذه الدراسة استكمالاً للدراسات السابقة، حيث ستعرض الدراسة تحليلا شاملا لفهم المشكلة الكردية في العراق وتطورها التاريخي.

(١) فايد، رجائي، كردستان العراق: إشكالية الهوية بين القومي (الكردي) والوطني (العراقي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٣ دراسات استراتيجية ومستقبلية، القاهرة، ٢٠٠٥. ص١٣٥-١٣٦.

(٢) المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات في الشرق الأوسط، أكراد العراق: نحو تسوية تاريخية؟، التقرير رقم ٢٦، عمان-بروكسل، ٨ نيسان، ٢٠٠٤.

- ترصد الدراسة أبرز الاستراتيجيات والسياسات التي تبنتها الولايات المتحدة في علاقاتها السياسية مع الأكراد في إقليم كردستان العراق
- توضح الدراسة سياسة الولايات المتحدة من مطالبة الأكراد بحقهم في تقرير المصير.
- تقديم دراسة أكاديمية حديثة ومتخصصة أمام الدارسين والباحثين والمهتمين في هذا المجال.

المبحث الأول: التطور التاريخي للقضية الكردية في العراق

لعل الثابت الوحيد في القضية الكردية عبر مراحل الدولة العراقية هو إصرار القادة الأكراد على استقلال الإقليم عن العراق، واستغلال الأوضاع والمستجدات المحلية والإقليمية والدولية لتحقيق تلك الأمنية، وكثيرا ما استغل الساسة الأكراد أمانيهم في الاستقلال بالإيحاء بان القضية الكردية قضية ذات بعد إنساني في ظاهرها، بينما هي ذات بعد سياسي انفصالي في باطنها،[١] فضبابية مطالب القيادات الكردية، وعدم تقديم مشروع واضح المعالم يحدد ثوابت ومشروعية تلك المطالب، وتقديم مطالب نسبية متحركة، غالبا ما يتم التراجع عنها عندما تتغير موازين القوى بين الطرفين، أو عندما يتوقف الدعم الإقليمي والدولي للأكراد كل ذلك جعل كل الاتفاقيات التي تمت بين الحكومات العراقية والقيادات الكردية تنتهي في معظمها بالتمرد العسكري من طرف الأكراد والقمع العسكري من طرف الحكومة العراقية.[٢]

المطلب الأول: التعريف بالأكراد

يتألف سكان العراق من قوميتين رئيسيتين هما (العربية والكردية) بالإضافة إلى قوميات أخرى مثل (التركمانية، الآشورية، الكلدانية، والآرامية)، شكلت بمجموعها النسيج الاجتماعي للدولة العراقية.[٣]

وتعني كلمة كرد (Curd) بطل بالفارسية،[٤] ويعيش الأكراد في منطقة كردستان التي تقدر مساحتها ما بين ٤٣٠ و ٥٣٠ ألف كيلومتر مربع، تتوزع على مساحة أربع دول رئيسة هي تركيا حيث يعيش فيها (١٧) مليوناً، وإيران التي يقطنها (٨) ملايين كردي، وسوريا التي يعيش فيها (٢) مليون كردي، وحسب التعداد السكاني للعراق عام (٢٠٠٧) بلغ عدد العراقيين (٢٩.٦) مليون نسمة، منهم

(١) محمد، الطاهر محمد، القضية الكردية وحق تقرير المصير: الاستقلال، الحكم الذاتي، الفيدرالية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٠.

(٢) بركات، طلال، على أنقاض العراق تبنى دولة كردستان وعاصمتها كركوك، دنيا الوطن، ٢٠٠٧/٨/١٧، على شبكة الانترنت، https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/100303.html.

(٣) الخيون، رشيد، الأديان والمذاهب في العراق، منشورات لسان الصدق، قم، ط٢، ٢٠٠٥، ص ٤٩٠.

(٤) بوا، توماس، تاريخ الأكراد، ترجمة محمد تيسير ميرخان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٩-٢٧.

(٢٣.٧) مليون نسمة من العرب وبنسبة (٨٠٪) من مجموع السكان. في حين يشكل الأكراد (٤.٤٥) مليون نسمة، وبنسبة (١٥٪) من عدد سكان العراق.[١] و(٩٠٪) من الأكراد من طائفة المسلمين السنة، فيما تتشكل باقي القوميات الكردية من، الكرد الفيلية وهم من الشيعة، والكرد الايزيدية والمسيحيين واليهود، ويتعايش معهم في إقليم كردستان أقليات دينية مثل (الشبك) والككائية (العلوية).[٢] والجدول رقم (١) أدناه يوضح التوزيع السكاني للعراق حسب القومية لعام (٢٠٠٧).

جدول (١) (التوزيع السكاني للعراق حسب القومية لعام (٢٠٠٧))

الرقم	اسم القومية	النسبة من مجموع السكان%	العدد (مليون)
١.	العرب	٨٠	٢٣.٧
٢.	الكرد	١٥	٤.٤٥
٣.	التركمان	٤	١.١٨
٤.	الآشوريين والكلدان	١	٠.٢٩٦
X	المجموع	% ١٠٠	٢٩.٦

*** المصدر: الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على المراجع أدناه:

١. الخيون، الأديان والمذاهب في العراق، ص ٤٩٠.

٢. وزارة الإحصاء والتعاون الإنمائي، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠٧، جدول رقم ٧/٢، بغداد.

ويتمركز الأكراد في إقليم كردستان في شمال العراق الذي يضم كلا من محافظة السليمانية (١٠٠٪)، ومحافظة أربيل (٩١٪) ومحافظة كركوك (٥٦٪) ومحافظة الموصل (٣٥٪) ، وهم يُقِيمون في أكثر المناطق العراقية ثراء.[٣] وبطبيعة الحال يوجد تداخل واندماج لقومية العرب مع القوميات والأقليات الأخرى في عدة محافظات من العراق أهمها (كركوك والموصل وديالى وبغداد وأجزاء من صلاح الدين ومحافظة واسط).

(١) المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠٧، جدول رقم ٧/٢.

(٢) العساف، فايز عبد الله، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية (أكراد العراق نموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ٢٠١٠، ص٢٧-٢٩.

(٣) قمحة، أحمد ناجي، أكراد العراق: الواقع والمستقبل، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٢٦، ١٩٩٦م، ص١٣٣-١٣٨.

المطلب الثاني: الحقوق السياسية للأكراد في الدساتير العراقية

برزت القضية الكردية بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية في عام (١٩٢٠) عندما تم توقيع معاهدة سيفر بين دول الحلفاء من جهة، والحكومة التركية من جهة أخرى. ونصت المعاهدة في جزء منها على حق الشعب الكردي في التمتع بشكل من أشكال الحكم الذاتي، يمكن أن يتحّول إلى نوع من الاستقلال مع السماح لأكراد كردستان الجنوبية (أكراد العراق) بالانضمام إليهم إذا رغبوا بذلك.(١)

وعطلت معاهدة لوزان في تموز (١٩٢٣) بين الحلفاء وتركيا، حق الانتداب البريطاني في العراق في تأسيس حكومة مستقلة إداريا في المقاطعات الكردية.(٢) وفي عام (١٩٢٥) صدر القانون الأساسي للعراق الذي نص على المساواة بين العراقيين في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في القومية والدين واللغة. حيث نصت المادة رقم (١٦) منه، على أن للطوائف المختلفة حق تأسيس المدارس لتعليم أفرادها بلغاتها الخاصة، والاحتفاظ بها، على أن يكون ذلك موافقا للمناهج التي تعين قانونا.(٣)

وخلال الفترة من عام (١٩٢٦-١٩٤١) ظلت القيادات الكردية تطالب بالإدارة المحلية للمناطق الكردية، مع حقها في إنشاء قوات متطوعين للقيام بواجبات الأمن، قابلها قمع السلطة المركزية العراقية لتلك المطالب.

وخلال الفترة من عام (١٩٦٩-١٩٥٨)، تم تغيير الدستور العراقي مرتين في عامي (١٩٥٨، ١٩٦٨)، وفي الدستور العراقي الصادر عام (١٩٨٥) نص في المادة الثالثة منه، على حقوق القومية الكردية واعتبرهم شركاء في الوطن. فيما اعتبر دستور (١٩٦٨) حقوق القومية الكردية ضمن الوحدة العراقية، وبين في المادة الحادية والعشرين منه: "العراقيون متساوون في الحقوق والواجبات أمام القانون لا تمييز بينهم بسبب الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين ويتعاونون في الحفاظ على كيان الوطن."(٤)

وصدر في عام (١٩٦٣) قانون اللامركزية لحل المشكلة الكردية، حيث منح المناطق الكردية حرية التصرف في أمور الإدارات المحلية، ضمن إطار الدولة العراقية. لكن القيادات الكردية في شمال العراق رفضت القانون، وأصرت على المطالبة بالحكم الذاتي، وتخصيص ثلثي واردات العراق من

(١) الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزرات العراقية، الجزء الأول، مطبعة العرفان، بغداد، ١٩٥٧، ص ١٦.
(٢) عبد الرضا، ماجد، القضية الكردية في العراق، منشورات الطريق الجديد، بغداد، ط٢، ١٩٧٥، ص ٥٥.
(٣) الجادري، كافي، موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في المرحلة الأولي من عهد الاستقلال، مكتبة مصر ودار المرتضي، بغداد، ٢٠٠٩، ص٣٢.
(٤) الدستور العراقي المؤقت، ١٩٦٨، المادة ٢١، على شبكة الإنترنت:
http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/14065.html.

البترول للأكراد، وتشكيل جيش خاص بهم، بالإضافة إلى تعيين نائب رئيس الوزراء ونائب رئيس الأركان، وثلث الوزراء على الأقل من القومية الكردية، وهو ما رفضته الحكومة العراقية.(١)

وفي عام (١٩٧٠) تم إجراء مفاوضات رسمية بين نائب الرئيس العراقي آنذاك (صدام حسين) والملا مصطفى البارزاني زعيم الأكراد، ليتمخض عن ذلك الاجتماع، توقيع اتفاقية آذار عام (١٩٧٠)، التي تضمنت الاعتراف بحق الشعب الكردي في الحكم الذاتي، على أن تدخل هذه الاتفاقية حيز التنفيذ بعد (٤) سنوات انتقالية، يتم خلالها معالجة المسائل المتعلقة، بالحدود الإدارية لمنطقة الحكم الذاتي وخاصة بالنسبة للمدن الكردية المهمة التي لم يتم إدراجها ضمن الاتفاقية مثل مدينة كركوك وخانقين وسنجار وعقرة والتي شكلت نقطة خلاف عميقة بين الطرفين ولم يكن من السهولة تخطيها.(٢)

لكن استراتيجية الدعامتين التي استخدمتها الولايات المتحدة لصد التغلغل السوفيتي في المنطقة، جعل الولايات المتحدة تستخدم الورقة الكردية لتنفيذ تلك الاستراتيجية، حيث اتفقت مع شاه إيران عام (١٩٧٢) على دعم التمرد الكردي بزعامة الملا مصطفي البارزاني، وقدمت دعماً مالياً للأكراد بلغ نحو(١٦) مليون دولار، وقد هدفت الولايات المتحدة من دعم الأكراد في ذلك الوقت إلى استنزاف الجيش العراقي من جهة، وقبول الأكراد بالحكم الذاتي الذي عرضه عليهم النظام العراقي من جهة أخرى.(٣)

(١) جوهر، سلام، وشادي محمد، تقسيم العراق: الصيغ المطروحة وإمكانيات التنفيذ، مجلة أوراق الشرق الأوسط، القاهرة، العدد ٣٩، ٢٠٠٨م.

(٢) نص الدستور العراقي المؤقت لسنة ١٩٧٠ في المادة الخامسة منه على أن الشعب العراقي يتكون من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية، والقومية الكردية. ثم أضيفت عام ١٩٧٤ الفقرة ج في المادة الثامنة، والتي نصت على تتمتع الأكراد بالحكم الذاتي وفقا لما يحدده القانون. وتعد هذه الاتفاقية أهم وثيقة قانونية رسمية تقر بالقومية الكردية وتعترف بالحقوق المشروعة للشعب الكردي على أرضه وبحقه في الحكم الذاتي. وهي بمثابة أتفاق بين الحكومة العراقية والثورة الكردية على إنهاء القتال ووضع أسس حل سلمي. للمزيد من التفاصيل انظر: محمد، شيرين نورى، أسس تبني الكرد لخيار الفيدرالية في كردستان العراق، الحوار المتمدن، ٢٠٠٢/٦/٧، على شبكة الإنترنت: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=1623&r=0.

(٣) خالد، يونس خالد، خيارات السياسية الأمريكية تجاه القضية الكردية في العراق، الحوار المتمدن،٢٠٠٧/١١/١١، على شبكة الإنترنت: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=115025&r=0.

حققت الاستراتيجية الأمريكية هدفها، حيث وقعت القيادة العراقية اتفاقية الجزائر مع إيران عام(١٩٧٥) والتي بموجبها تنازل العراق عن نصف شط العرب، مقابل وقف دعم الأكراد من إيران، وهو ما أدى إلى انهيار الثورة والتمرد الكردي.(١)

وفي عام (١٩٨٦) وأثناء الحرب العراقية–الإيرانية، قام الاتحاد الوطني الكردستاني بتوقيع اتفاقية مع إيران لمحاربة النظام السياسي العراقي وإسقاطه. لكن القيادة العراقية استبقت تنفيذ تلك الاتفاقية، وقام الجيش العراقي بالدخول إلى منطقة كردستان "تحت ما سمي بحملة الأنفال" والسيطرة على تلك المناطق، ومن ثم تسليمها إلى حزب جلال الطالباني، وهو ما أدى إلى القتال الكردي–الكردي بين الطرفين، حتى عام (١٩٩٠)، عندما استغلت القيادات الكردية احتلال العراق لدولة الكويت، لتقوم بالوقوف مع دولة الكويت، ورفض الأكراد البقاء في الخدمة العسكرية، والهرب من الجيش إلى إقليم كردستان العراق، وتوطيد دعائم علاقتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، وبذلك فقد العراق العمق الاستراتيجي من جهة كردستان.(٢)

وفي عام (١٩٩١)، حدث تمرد شعبي واسع ضد النظام السياسي العراقي، وكان ذلك في جنوب العراق أولا، ثم في مناطق الأكراد في كردستان العراق ثانيا. وكاد التمرد أن ينجح لولا قرار الرئيس الأمريكي (جورج بوش الأب) بوقف العمليات العسكرية في العراق، وعدم التقدم نحو العاصمة بغداد لإسقاط النظام، فقد كانت المصالح الأمريكية في ذلك الوقت تقتضي، الإبقاء على النظام العراقي من أجل ترسيخ نفوذها في المنطقة، وترسيخ فكرة الأطماع العراقية في دول الجوار (السعودية، الكويت) من جهة أخرى لابتزاز تلك الدول.(٣)

كما أعطاها بقاء نظام صدام حسين في السلطة، الفرصة لتنفيذ استراتيجيتها القادمة في إنشاء ما سمي بالمناطق الآمنة في شمال وجنوب العراق تحت غطاء القرار الدولي رقم (٦٦٨). (٤)

---

(١) Prince, James M., "A Kurdish State in Iraq," Current History, January 1993, Vol. 92. No. 570., pp. 12-29.

(٢) عبد الناصر، وليد، أكراد العراق وتأثير البيئية الإقليمية والدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٢٧، ١٩٩٧م، ص٤٨-٦٣.

(٣) عواد، عامر، دور العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة دراسات دولية، بغداد، العدد ٣٣، ٢٠١٦، ص ١٨٢.

(٤) في ٨ كانون الأول ١٩٩٨ أكد صمويل بيرجر، مستشار الأمن القومي الأمريكي، على استراتيجية الإدارة الأمريكية تجاه العراق في كلمة له في جامعة ستانفورد، حيث قال إن الولايات المتحدة ستعمل "خطوة خطوة بطريقة عملية وفعالة" لتقوض ثم تطيح بنظام صدام حسين، وباستخدام القوة الفاعلة عند الضرورة.

وسارت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن في اتجاهين لتبرير احتلال العراق فيما بعد هما:[١]

الأول: تعديل العقوبات على العراق، من عقوبات على المجتمع العراقي إلى عقوبات على النظام العراقي سميت بالعقوبات الذكية[٢] لجعلها أكثر فاعلية، واستصدار القرار (١٤٤١) من مجلس الأمن الذي يسمح لفرق التفتيش الدولية بالبحث عن أسلحة الدمار الشامل وتدميرها.

الثاني: التخطيط لتغيير النظام السياسي في العراق، مع خيارات شن غزو عسكري مباشر على العراق، بالتنسيق مع تركيا أولا، ثم مع إقليم كردستان العراق ثانيا.

وبعد احتلال العراق عام (٢٠٠٣) حقق أكراد العراق جملة من المكاسب الاستراتيجية، كان أهمها، النص في الدستور العراقي الدائم عام (٢٠٠٥) على أن النظام السياسي العراقي هو نظام (ديمقراطي، فيدرالي، اتحادي) يحق للأكراد من خلاله تشكيل إقليم كردستان، مع أحقيتهم في إدارة جميع مناطق الحكم الذاتي التي يتمتعون بها[٣] بالإضافة إلي الاعتراف بحق الأحزاب الكردية الاحتفاظ بميليشياتها العسكرية المتمثلة في "قوات البشمركة." وحرية الإقليم في إجراء اتفاقيات خارجية نفطية شرط عدم تعارضها مع الدستور العراقي، كما تم تحديد نسب معينة من عائدات النفط للأكراد، هذا علاوة على حصول الأكراد على منصب رئيس الجمهورية العراقية، ووزير الخارجية مما جعل من الأكراد عنصرا رئيسيا في الحكومات العراقية.[٤]

لكن كل تلك المزايا للجانب الكردي، لم تمنع القادة الأكراد في شمال العراق من حلم إنشاء الدولة الكردية والمطالبة بالاستقلال والانفصال. وكانت بداية حلم الدولة إصدار الدستور الكردي في عام(٢٠٠٦)، حيث نص في مادته الأولى على "أن كُردستان العراق تتكون من محافظة دهوك بحدودها الإدارية الحالية، ومحافظات السليمانية وأربيل وأقضية عقرة والشيخان وسنجار وتلعفر وتلكيف وقرقوش

(١) سلامة، معتز، العلاقات السياسية العراقية–الأمريكية ١٩٧٩–٢٠٠٣، ٢٠٠٩/١٠/١، https://www.aljazeera.net/home/print/466530fd-e741-4721-acd2-a85c1ce6092a/f7a5cda3-bd28-429c-9654-06d5f9d386ad.

(٢) فحوى النظام الجديد هو تخفيف العقوبات المفروضة على السلع المدنية وهو ما تم الاتفاق عليه في قرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٩ في ١٤ أيار ٢٠٠٢، وتغيير الترتيبات التي تحكم برنامج النفط مقابل الغذاء الذي ترعاه الأمم المتحدة.

(٣) العزاوي، دهام محمد، الاحتلال الأمريكي للعراق وأبعاد الفيدرالية الكردية، الدار العربية للعلوم، مركز الجزيرة للدراسات، بيروت، الدوحة، ط١، ٢٠٠٩، ص١٩٩.

(٤) رجائي، فايد، كردستان العراق: أكثر من فيدرالية وأقل من استقلال، مجلة كراسات استراتيجية، القاهرة، السنة ١٥، العدد ١٥٦، ٢٠٠٥، ص ١٥٦.

ونواحي زمار وبعشيقة من محافظة نينوى وقضائي خانقين ومندلي من محافظة ديالى وقضاء بدرة وناحية جصان من محافظة واسط بحدودها الإدارية قبل عام ١٩٦٨".[١]

المبحث الثاني: أكراد العراق في الاستراتيجية الأمريكية

ارتبطت المشكلة الكردية وتطوراتها في العراق بشكل رئيسي بالاستراتيجيات التي اتبعتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة تجاه المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص.[٢] وقد كان الدافع الرئيسي لتبني هذه الأنماط من الاستراتيجيات هو مجابهة أنماط متعددة من التحديات الدولية والإقليمية سواء كان ذلك أثناء الحرب الباردة أو بعد انتهائها.

ويمكن تقسيم الاستراتيجيات التي تبنتها الولايات المتحدة في علاقاتها السياسية مع الأكراد في إقليم كردستان العراق إلى خمس مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الاهتمام بالأقليات الفاعلة التي ليس لها دولة (١٩٤٥-١٩٨٠)

ينبغي قراءة هذه المرحلة من العلاقات بين الولايات المتحدة وأكراد العراق، من خلال مسارات الأحداث في المنطقة في عهد الحرب الباردة، حيث شكلت عقيدة الرئيس الأمريكي هاري أس ترومان لعام (١٩٤٧) واحتواء الشّيوعية البوصلة التي وجّهت السّياسة الأمريكية خلال تلك الفترة، إذ جعلت هدفها الأوّل من سياسة الاحتواء (تركيا، وإيران، والعراق)، وتطلبت تلك السياسة أن تدعم الإدارة الأمريكية الوحدة الجغرافيّة لأراضي الدول الثلاث، وحماية الرّوابط الأمريكية معها. ولما كانت أهداف الحركة والتمرد الكرديّ في شمال العراق تتناقض مع تلك السّياسة، فقد رفضت الإدارة الأمريكية (رغم

(١) علي، سليم كاطع، استفتاء إقليم كردستان وحلم الدولة الكردية، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧/٥/٢٣، على شبكة الأنترنت: http://mcsr.net/news261.

(٢) تبنت الإدارة الأمريكية في عهد (تورمان) استراتيجية الاحتواء، وفي عهد الرئيس (إيزنهاور) استراتيجية الانتقام الشامل وفي عهد (كندي) استراتيجية الاستجابة المرنة، وفي عهد الرئيس (جونسن) استراتيجية التدمير المؤكد، أما في عهد (نيكسون) فكانت هناك استراتيجية الحرب بالوكالة، وتبنى (كارتر) استراتيجية التدخل المباشر والانتشار السريع، وفي عهد (ريغان) استراتيجية حرب النجوم والدرع الفضائي، وفي عهد (بوش الأب) استراتيجية النظام الدولي الجديد، وفي عهد (كلينتون) استراتيجية الاحتواء المزدوج. وفي عهد (بوش الابن، وأوباما) استراتيجية الضربة الوقائية أو الدفاع الوقائي، ومحاربة الإرهاب.

محاولات القادة الأكراد) تأييد القضية الكردية، وأصدرت تعليماتٍ واضحة لدبلوماسييها بتجنّب أيّ اتّصال علني مع ناشطين أكراد في الشّرق الأوسط أو أيّ مكان آخر.[١]

وخلال الفترة الممتدة من عام (١٩٥٨-١٩٧٢) أخذت الولايات المتحدة تهتم بالأقليات الفاعلة التي ليس لها دولة، وكان الأكراد في شمال العراق من تلك الأقليات، فقد استخدم الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون استراتيجية "سياسة الدعامتين" لتوطيد العلاقات مع (إيران، المملكة العربية السعودية) من جهة، وأكراد العراق من جهة ثانية، بهدف ممارسة الرقابة غير المباشرة في الشرق الأوسط.[٢] وتم النظر للعراق على أنه معارض إقليمي للصراع العربي-الإسرائيلي، ومصدر التهديد الرئيسي للدول الملكية في الخليج العربي، لذلك دعمت أمريكا النظام الإيراني والأكراد في شمال العراق.

وفي الفترة من عام (١٩٧٢-١٩٧٥) دخلت الولايات المتحدة في تنافسٍ شديد مع الاتحاد السوفيتي على النفوذ في العراق، وتم استخدام القضية الكردية أداة لهذا التنافس، وخصوصاً بعد توقيع معاهدة التعاون والصداقة السوفيتية-العراقية في (١٩٧٢/٤/٩)، وقرار تأميم شركة نفط العراق في (١٩٧٢/٦/١) وطرد الشركات النفطية الغربية. وهي الخطوات التي كرست النفوذ السوفيتي في العراق وزادت من احتمالات تمدّده في المنطقة.

واستخدمت الولايات المتحدة الأكراد في إقليم كردستان العراق في ذلك الوقت كأداة في سياق الصراع الدولي والإقليمي مع الاتحاد السوفيتي. حيث قامت بالضغط على العراق لتخفيف النفوذ السوفيتي من جهة، والتقارب مع الغرب من جهة أخرى، ودعم التمرد الكردي وتقديم مساعدات اقتصادية للأكراد في شمال العراق تحت غطاء المساعدات الإنسانية من جهة ثالثة. ثم تطورت العلاقة بين الطرفين بتقديم الدعم المالي والعسكري للأكراد بعد محادثات طهران بين شاه إيران، والرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون في تموز (١٩٧٢).[٣]

أجبر التمرد الكردي والدعم الأمريكي-الإيراني المقدم له، الحكومة العراقية على توقيع اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران عام (١٩٧٥)، والتي كان من أهم بنودها، إنهاء المنازعات الحدودية، منع الاعتداءات والتسلل عبر الحدود، توقيف الدعم للأكراد في شمال العراق. وعلى اثر تلك الاتفاقية، رفعت

(١) مزاحم، هيثم، هل تصبح كردستان العراق قاعدة أميركية؟ قراءة في كتاب: مستقبل العالقات الأميركية-الكردية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١١، ص ٩-١٠.

(2) Shareef, Mohammad., The United States, Iraq and the Kurds: Shock, Awe and Aftermath (New York: Routledge, 2014), pp. 137-139.

(٣) قدوره، عماد يوسف، التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة ١٩٧٢-١٩٧٥)، سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٦، ص١-٢.

إيران والولايات المتحدة كليا الغطاء عن أكراد شمال العراق، فتعرّض الأكراد بعد ذلك لهزيمة كبيرة أنهت ثورتهم، وهرب معظم قياداتهم إلى الخارج.(١) لتعود السياسة الأميركية تجاه الأكراد إلى سابق عهدها ما قبل فترة (١٩٧٢).

المرحلة الثانية: مرحلة الانقسام الكردي، وتبدل التحالفات الأمريكية–الكردية (١٩٨٠–١٩٨٩)

انقسمت الحركة الكردية في شمال العراق خلال الحرب العراقية-الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) بين مؤيد للعراق ومؤيد لإيران، فالحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البرزاني (حدك) تعاون مع إيران، في حين تعاون الاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال الطالباني (أوك) مع الحكومة العراقية.(٢) وهو ما اضطر الجيش العراقي إلى دخول إقليم كردستان وطرد الحزب الديمقراطي الكردستاني من الإقليم، وتسليمه إلى حليفه المؤقت الاتحاد الوطني الكردستاني.

كان الموقف الأمريكي في ذلك الوقت يرتكز على دعم السلطة العراقية القائمة آنذاك برئاسة (صدام حسين) ماليا وعسكريا واقتصاديا، مع مطالبة القيادات الكردية بوقف التعاون مع إيران، ففي عام (١٩٨٨) وقع هجوم كيماوي على مدينة حلبجة الكردية أدى إلى مقتل آلاف من الأكراد، وحينها اتهمت الولايات المتحدة (إدارة الرئيس رونالد ريغان) إيران وحملتها مسؤولية الهجوم، وقدّمت دعما ماليا للعراق بقيمة ثمانية مليارات دولار كقروض، واستمرّ هذا الدّعم، حتى تاريخ احتلال العراق لدولة للكويت عام(١٩٩٠).(٣)

وعمدت الولايات المتحدة على إطالة أمد الحرب بين إيران والعراق، بهدف إضعاف الدولتين المتحاربتين من أجل احتواء التهديد الذي أخذت تمثله هاتان الدولتان بالنسبة للنظم المعتدلة في المنطقة، ولذلك كان من مصلحة الولايات المتحدة أن تستمر تلك الحرب طالما بقيت محصورة بين العراق وإيران ولم تؤثر في الإمدادات النفطية للغرب.(٤)

(1) Waisy, Karwan Salih., The Algeria Agreement of March 1975 Implications in the Middle East, International Journal of Innovative Research and Development, Vol. 4, No. 2, February 2015, p. 63.

(٢) شعبان، عبد الحسين، القضية الكردية .. استحقاقات التجربة، شبكة الجزيرة الإعلامية، ٢٠٠٦/٥/٢٣، https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/33651bd2-21ab-4bb9-bacf-1c283e3ba1c3.

(٣) مزاحم، هل تصبح كردستان العراق قاعدة أميركية؟، مرجع سابق، ص ١٣.

(٤) مقلد، إسماعيل صبري، الصراع الأمريكي السوفيتي حول الشرق الأوسط، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦، ص٥١٥.

استغلت القيادات الكردية احتلال العراق لدولة الكويت في عام (١٩٩٠)، وما تبعها من تمرد كردي في الشمال، وتمرد شيعي في الجنوب، إلى انهيار سلطة الدولة على شمال العراق، وتفتت قبضتها الأمنية والعسكرية، لتحقيق مكاسب سياسية وجغرافية، مدفوعة بتغيير موازين القوى على الساحة الدولية. وفي هذه المرحلة خرجت القضية الكردية في العراق من الدائرة المحلية إلى الدائرة الدولية، وتم إقامة منطقة حظر للطيران العراقي فوق مناطق كردية، ونشر (٨٠٠٠) جندي أجنبي لحماية الأكراد العراقيين من قوات النظام العراقي السابق(١). وزادت حرب الخليج عام (١٩٩١) من العلاقة التفاعلية بين الولايات المتحدة وأكراد العراق، وتحولت العلاقات بين الطرفين من علاقات محدودة وسرية، إلى علاقات واسعة، ورسمية، وعلنية.

وفي عام (١٩٩٢) صدر قرار مجلس الأمن (٦٨٨) بتأكيده على أن الاحتياجات الإنسانية الحرجة في العراق تحتم استمرار نظام الأنشطة الإنسانية في شمال العراق. ولذا تدخلت الولايات المتحدة من خلال قرار فرض حظر مناطق الطيران العراقي بفصل مناطق العراق الشمالية (إقليم كردستان) عن باقي المناطق ومنع أي نوع من التواصل بينهما.

وعندما قامت الحكومة العراقية بفتح قنوات الاتصال عام (١٩٩٦) مع القيادتين الكرديتين حول اتفاق الحكم الذاتي في مناطق شمال العراق، تدخلت الولايات المتحدة بقوة لمنع ذلك الاتصال عن طريق الضغط على الحزبين الكرديين لوقف التفاوض وكان هدف الولايات المتحدة هو تحويل المسألة الكردية من مسألة عراقية داخلية إلى ورقة للاستثمار السياسي الخارجي للضغط على النظام والكيان معاً وكانت النتيجة قيام الولايات المتحدة بخلق ورعاية منطقة كردية في الشمال منفصلة عن السلطة المركزية، وإلى وجود مؤسسات تابعة لها لتكون بكل المعايير نواة دولة، كما دعمت التوجه الفيدرالي لأكراد العراق، ففي أكتوبر (١٩٩٨)، أيدت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبريت فكرة الفيدرالية عندما توصلت إلى هدنة بين زعيمي الحزبين الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني مسعود برزاني وجلال طالباني.(٢)

(١) جودة، محمد، إيران والأكراد: قصة من الصراعات والمصالح المشتركة، ٢٠١٥/١٢/١٤، على شبكة الانترنت، http://www.masralarabia.com.

(٢) مرسي، زينب ماهر السيد، العلاقات التركية العراقية "دراسة لحالة الأكراد،" المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٥/٨/١٤، على شبكة الإنترنت: https://democraticac.de/?p=18020.

المرحلة الثالثة: تحول القضية الكردية من الدائرة المحلية إلى الدائرة الدولية (١٩٩٠-٢٠٠٣)

استمرت العلاقات بين الطرفين في التطور حتى عام (١٩٩٨)، فحدث تطور كبير في السياسة الأمريكية تجاه أكراد العراق من خلال ما سمي عمليه "الملاذ الآمن،" حيث قامت الولايات المتحدة بالتدخل المباشر في دعم الأكراد، واستقبال قياداتهم السياسية، وعقد مؤتمر للتعريف بالأكراد في مركز البارزاني بالجامعة الأمريكية بواشنطن عام (٢٠٠٠) بحضور رئيس حكومة إقليم كردستان ومحاولة عقد مصالحة بين مختلف القوى والأحزاب الكردية المتنازعة.(١)

وشهدت إدارة بوش الابن تغيرا في استراتيجية أمريكا تجاه العراق حيث قدم إلى الرئيس بوش في كانون الثاني عام (٢٠٠١) تقريرا بعنوان: "الرؤية الاستراتيجية للإدارة الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط." وكان من أهم ما جاء في التقرير فيما يخص الأكراد، هو أن الطاقة، والموقع الاستراتيجي لإقليم كردستان، يشكلان المدخل إلى العراق، وإيران، وحتى الخليج، ومنه سيأتي التغيير في أنظمة كل من إيران، والعراق، على اعتبار أن تلك الأنظمة قديمة، وقد تعود في أي لحظة إلى النفوذ الروسي مما يشكل خطرا على المصالح الأمريكية.(٢)

ويدعو التقرير الإدارة الأمريكية إلى جعل إقليم كردستان العراق مستودعاً عسكرياً للأسلحة الأمريكية في المنطقة وقاعدة عسكريه أمريكية متقدمة على غرار القاعدة العسكرية الأمريكية في قطر، مع طمأنة تركيا حيال العلاقة مع أكراد العراق. كما يوصي التقرير بأنه في حال عجز الولايات المتحدة عن السيطرة على العراق، فعليها تقطيع أوصال العراق بوضع إقليم كردستان العراق تحت سلطه أداره مدنيه تابعه للأمم المتحدة لفترة انتقاليه، تمهيدا لإعلانها دوله مستقلة، على غرار إقليم كوسوفا وإقليم تيمور الشرقية.(٣)

(١) مجموعة الأزمات الدولية، تسليح أكراد العراق: محاربة تنظيم الدولة واستدراج الصراع، عدد رقم ١٥٨/ الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠١٥/٥/١٢، على شبكة الإنترنت:-https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iraq/arming-iraq-s-kurds-fighting-inviting-conflict.

(٢) بدر الين، صلاح، الكورد والولايات المتحدة الأمريكية، الحوار المتمدن، ٢٠٠٣/٦/٢، على شبكة الإنترنت: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=7855&r=0.

(٣) نفس المرجع السابق.

وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول في الولايات المتحدة عام (٢٠٠١)، تعاملت الولايات المتحدة مع إقليم كردستان بوصفه كيانا سياسيا يتمتع بحكم ذاتي، كما قامت حكومة الإقليم بتوقيع العقود النفطية مع الشركات الأميركية، دون العودة لحكومة المركز في العراق، وهو ما أشار إلى الاعتراف بدور الأكراد الحيوي في السياسة الدولية، المدعوم من قبل الولايات المتحدة والقوى الإقليمية والدولية.[١]

واستطاعت الولايات المتحدة بعد احتلالها للعراق عام (٢٠٠٣) التواجد في قلب دائرة التغيير المفترضة في منطقة الشرق الأوسط مما منحها حرية دائرية في كل الاتجاهات، وكانت الغاية تتمثل في الانفتاح الاستراتيجي على دول الجوار بوصفها حلقة أولى للتغير في إطار عملية واسعة للتفكيك وإعادة التركيب للخارطة الجيوسياسية في المنطقة.[٢]

وفي تلك الفترة بلغت العلاقات الكردية في شمال العراق مع الولايات المتحدة ذروتها، حيث جعلت القيادة الكردية، موارد الإقليم تحت تصرف الجيش الأمريكي في عملية احتلال العراق، خصوصا بعدما رفضت تركيا المشاركة بشكل حيوي في الحرب على العراق. ومقابل هذا العرض الكردي، قامت الإدارة الأمريكية بخلق أرضية كردية سياسية داخلية منسجمة نوعا ما بين الحزبين الرئيسيين (حزب مسعود بارزاني وحزب جلال طالباني) اللذين يتقاسمان تاريخا طويلا من الصراعات السياسية والعسكرية وحملات التخوين. وكان الهدف الأمريكي من ذلك، هو إبقاء الأكراد قوة يمكن استغلالها في حالة التحالف الشيعي العراقي مع إيران، أو تتجاوز الاتفاق الأمريكي– الإيراني في الشراكة السياسية في العراق.[٣]

المرحلة الرابعة: الاعتراف بالدور الكردي الحيوي في السياسة الإقليمية (٢٠٠٣–٢٠١١)

تكشف التجربة التاريخية للمسألة الكردية وعلى مدى العقود السابقة أن القادة الكُرد كانوا يعتمدون (سياسة استغلال الفرص)، لتحقيق مصالحهم وسياستهم. فبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام (٢٠٠٣)، استخدمت الولايات المتحدة سياسة المهادنة واللعب على كل الحبال لأطول فترة ممكنة مع الأكراد في شمال العراق. ففي الوقت الذي منح الدستور العراقي الجديد الأكراد حق تقرير المصير، وإنشاء مناطق

(٢) علي، موسى السيد، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافية السياسية، سلسلة: دراسات استراتيجية (٤٦)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠١، ص ١٨–٢٠.

(٢) الجحيشي، فراس محمد أحمد، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الموصل، ٢٠١٥، ص ٢٤٥.

(٣) مجموعة الأزمات الدولية، إيران في العراق: ما مدى النفوذ؟، التقرير رقم ٣٨ حول الشرق الأوسط، ٢١ آذار ٢٠٠٥، ص ٢٥.

حكم ذاتي خاص بهم. ترك قضية مدينة كركوك وكيفية معالجتها مبهمة وسماها "المناطق المتنازع عليها".[١]

كما نص تقرير لجنة بيكر–هاملتون[٢] في المادة (٣٠) منه على أن "هناك ضرورة للتحكيم الدولي في قضية كركوك"[٣] مما جعل من تلك المناطق بؤرة نزاع قابلة للانفجار في أي وقت.[٤] وفي نفس الوقت تخلصت من عبء دعم الأكراد ماليا، حيث نص تقرير هاملتون في المادة (٢٨) على تقاسم عائدات النفط مع الحكومة المركزية على أساس عدد السكان.

وتلك السياسة تعطي هامشا من المناورة للولايات المتحدة، فكلما تشعر بأن الضغط عليها من جهة العراق أو إيران قد زاد، حركت ذراع الأزمة لابتزاز الفرقاء، وهي السياسة التي ورثتها من حليفتها بريطانيا عندما استغلت الظرف ذاته لتمرير معاهدة التحالف الأمني مع الحكومة العراقية سنة(١٩٣٢).[٥]

(١) العامري، ابتسام محمد، الأكراد واستراتيجية بناء الدولة في العراق بعد الاحتلال، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٤/٢/١٩، على شبكة الإنترنت: http://markazaliraq.net/48938/.

(٢) تقرير لجنة بيكر–هاملتون (مجموعة دراسة العراق ISG): هو عبارة عن لجنة مكونة من (١٠) أشخاص من الحزبين الأمريكيين (الجمهوري والديمقراطي)، أنشئت من قبل الكونغرس الأمريكي في تاريخ (٢٠٠٦/٣/١٥). وكانت الغاية من التقرير تقييم الموقف الأمريكي من الأوضاع في العراق، وتقديم النّصح والمشورة للحكومة الأميركيّة بشأن السّياسة المتّبعة في العراق. ترأس أعضاء لجنة التقرير وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (جيمس بيكر) واللورد (لي هاملتون) عضو مجلس النواب الأمريكي الأسبق. وتوصل التقرير إلى أن أساس العنف في العراق اليوم هو غياب المصالحة الوطنية، وأن الخطر الحقيقي على مستقبل العراق وعلى مستقبل النفوذ الأميركي في المنطقة هو الحرب الطائفية الدائرة في العراق. لمزيد من التفاصيل أنظر: عماد علو، في ضوء الجدل حول الانسحاب الأمريكي من العراق: قراءة جديدة لتقرير بيكر–هاملتون، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، تشرين الثاني، ٢٠١١، على شبكة الأنترنت، https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/document_C92AE8EF.pdf.

(٣) تقرير لجنة بيكر–هاملتون، إيلاف، ٧ كانون الأول، ٢٠٠٦، http://elaph.com/Web/Politics/2006/12/196017.htm?sectionarchive=Politics.

(٤) تنص المادتين (٥٨) و(١٤٠) من الدستور العراقي على إجراء إحصاء سكاني، واستفتاء شعبي في كركوك والمناطق المتنازع عليها لتحديد رغبة السكان في الانضمام إلى إقليم كردستان أو البقاء داخل العراق إما كإقليم منفرد أو مرتبط بالحكومة المركزية في بغداد.

(٥) عيسى، حامد محمود، القضية الكردية في العراق: من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤–٢٠٠٤، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥.

المرحلة الخامسة: مرحلة إظهار الدور الفعال لأكراد العراق وحقبة داعش وما بعدها(٢٠١١-٢٠١٦)

تعد هذه المرحلة جزءا من السياسة الخارجية الأميركية في إظهار الدور الفعال لأكراد العراق – بوصفهم كيانا بلا دولة مستقلة – وهم جزء حيوي من التطورات التي ظهرت في السياسة الخارجية الأميركية لحقبة داعش وما بعدها.

ولقد حدث في هذه المرحلة تطوران مهمان هما:

أ. تشكيل أهم حزبين في الإقليم (الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستانيين) تكتلا انتخابيا في انتخابات شهر تموز عام (٢٠٠٩)، نتج عنه فوزهما بأغلبية المقاعد البرلمانية، حيث فاز هذا التكتل ب (٥٩) مقعداً من مجموع (١١١) مقعدا برلمانيا، وبقيت ثلاثة أحزاب كبيرة خارج الحكومة كمعارضة برلمانية وهي حركة التغيير والاتحاد الإسلامي الكردستاني والجماعة الإسلامية وقد شكلت فيما بينها معارضة سياسية في الإقليم.[١]

ب. قيام مظاهرات ومسيرات احتجاجية في الإقليم عام (٢٠١١) للمطالبة بالإصلاح والتنمية السياسية والاقتصادية والثقافية، وتعزيز النظام الديمقراطي في معالجة الأزمات الداخلية، وبناء مؤسسات تنسجم مع الواقع، ومع تطورات القضية الكردية، والمطالبة بتقرير مصير الشعب الكردي في شمال العراق.

وفي إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ظهر الاهتمام بالقضية الكردية، وأصبح دورها النشط في السياسة الإقليمية والدولية، أكثر وضوحا، حيث اجتمع الرئيس الأمريكي مع رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني في أبريل عام (٢٠١٤)، كما اجتمع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مع بارزاني في نفس العام، واستقبل بصفته رئيسا لإقليم كردستان بدلا من زعيم قبيلة، كما كان يستقبل سابقا.

ووفقا لعدد من المقالات التي نشرت في الصحف المحلية والإقليمية والدولية في آب (٢٠١٤)، اقترح نائب الرئيس الأمريكي جون بايدن آنذاك تقسيم العراق إلى ثلاث أقاليم على أسس طائفية هي: (السنة والشيعة والأكراد)" كوسيلة لتجاوز الانقسامات في العراق. واعتبر أن ذلك سيؤمن تقاسما عادلا للعائدات بين كل الأقاليم، ويسمح بإقامة مؤسسات أمنية متمركزة محليا مثل حرس وطني لحماية السكان في المدن، ومنع تمدد تنظيم الدولة الإسلامية. كما قرر الكونجرس الأمريكي، تسليح الأكراد بشكل

(١) مرسي، زينب ماهر السيد، العلاقات التركية–العراقية: دراسة "لحالة الأكراد،" المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، ١٤ آب، ٢٠١٥، http://democraticac.de/?p=18020.

مباشر دون الرجوع إلى الحكومة المركزية في بغداد، وتم رصد مبلغ (٧٥٠) مليون دولار لهذا الغرض.[١]

كما أقرت لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأمريكي مشروع قانون يتعامل مع الأكراد والسنة في العراق كدولتين، وأكدت اللجنة، أن تسليح الإقليم يسهم في تعزيز الأمن والسلام في العراق والمنطقة، ويعزز دور القوات المسلحة الكردية (البيشمركة)[٢] في محاربة الإرهاب.[٣] وبعد سقوط الموصل في (٢٠١٤/٦/١٠) بيد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش،" والانهيار الكبير للمؤسسة العسكرية العراقية، سيطرت القوات الكردية (البيشمركة) بالقوة على جميع مناطق النفط والغاز الغنية في شمال العراق، بما في ذلك محافظة كركوك وأجزاء واسعة من محافظات نينوى وديالى وصلاح الدين، وأعلن رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني أن المادة (١٤٠) من الدستور لم تعد موجودة، وأن المناطق التي تسيطر عليها القوات الكردية (البيشمركة) هي جزء من إقليم كردستان.[٤]

وفي عام (٢٠١٥-٢٠١٦) قامت الولايات المتحدة بتدريب وتسليح قوات البيشمركة الكردية، حيث أعلن وزير الدفاع الأمريكي أن لتلك الوحدات دورا مساعدا للقوات العراقية في حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية، داعش.

المرحلة السادسة: مرحلة ما بعد الاستفتاء (٢٠١٧-)

في عام ٢٠١٧ أعلنت القيادة السياسية الكردية في إقليم كردستان، عن إجراء استفتاء بشأن استقلال الإقليم عن العراق وتشكيل دولة كردية، رغم رفض الحكومة "المركزية" العراقية باعتباره مخالفاً للدستور العراقي، وغياب التأييد الدولي وخصوصا من الولايات المتحدة، ومعارضة دول الجوار (تركيا وإيران وسوريا) التي تقطنها أقليات كردية، وتخشى من عدوى ظهور دول كردية فيها وتشكيل ما تسمى

(١) محمد، حمد جاسم، تسليح السنة والأكراد... والسعي الأمريكي لتقسيم العراق، مركز الفرات، مركز الفرات، ٢٠١٥/٥/٦، على شبكة الإنترنت، http://fcdrs.com/polotics/240.

(٢) هي عبارة عن جماعة كردية تعني الفدائيين، تأسست عام (١٩٢٠)، وترتبط توجهاتها الفكرية والإيديولوجية بالأحزاب والحركات التي تنتمي إليها، تختلف التقديرات بشأن حجم قوات البيشمركة بسبب السرية التامة التي يفرضها الأكراد حول حجم تشكيلاتها، لكن أقرب التقديرات تشير إلى أنها تصل إلى (١٠٠) ألف فرد بواقع (٦٠) ألف مقاتل للاتحاد الوطني الكردستاني، و(٤٠) ألف مقاتل من الحزب الديمقراطي الكردستاني، وهم مسلحون بأسلحة تلائم العمل في المناطق الجبلية مثل الأسلحة الشخصية والهاونات والمركبات الخفيفة والأسلحة المضادة للدبابات وغيرها، ويسهم في تدريب هذه القوات وتنظيمها مدربين وضباط من الولايات المتحدة وإسرائيل وتركيا وإيران وبريطانيا.

(٣) محمد، تسليح السنة والأكراد... والسعي الأمريكي لتقسيم العراق، مرجع سابق.

(٤) نفس المرجع السابق.

كردستان الكبرى على حساب أمنها القومي. كما رفضت الأمم المتحدة إجراء إقليم كردستان الاستفتاء منفرداً دون موافقة الحكومة العراقية، وقالت إنها تقدّر تطلعات إقليم كردستان العراق المشروعة لإجراء استفتاء "الانفصال،" لكنها لن تقوم بأي شيء من شأنه دعم الاستفتاء، وكذلك عارضت الولايات المتحدة قيام الاستفتاء التي رأت فيه تشتيتاً للجهود الدولية في مكافحة تنظيم (داعش)، ومن ثم فإن نتيجة الاستفتاء ستفتقر إلى الشرعية الدولية.(١)

بالإضافة إلى ظهور علامات الانقسام بين الأحزاب الكردية المتنافسة حول مسألة الاستقلال، خشية خسارة كل حزب لمكتسباته السياسية، والتخوّف من السيطرة المحتملة لعائلة البارزاني على مفاصل الدولة الوليدة.(٢)

تم إجراء الاستفتاء، حيث جاءت نتائجه بتأييد استقلال إقليم كردستان العراق وتأسيس دولة كردية في شمال العراق، حيث صوت (٩٢.٧٪) مع استقلال الإقليم. ولانَّ القضيَّةَ الكرديةَ، لم تكن قضيَّةً محليَّةً فقط، تتحرَّكُ في مجال "جيوبوليتيكي" عراقي، بقدر ما هي قضيَّةٌ دوليَّة، مجالها "المنطقةُ كلُّها"؛ لم تعترف الحكومة العراقية، وتركيا(٣) وإيران(٤) بنتائج الاستفتاء، وتم فرض حصار جوي وبري وبحري على الإقليم بمساعدة تركيا وإيران، وفي مرحلة لاحقة أعادت الحكومة المركزية في العراق سيطرتها على كل المناطق المتنازع عليها بين الإقليم والحكومة العراقية، ليخسر الإقليم كل المكتسبات السياسية والعسكرية التي حققها في السابق، وتنحِّي "مسعود بارزاني" عن رئاسة الإقليم، ونقل صلاحيَّاتِه للبرلمانِ، ولرئيس الحكومة، ولتقف العوائق الأمنية، والمنافسة الداخلية، والدعم الدولي غير الكافي أمام آفاق إقامة دولة كردية مستقلة، وهو ما يؤسس لاستراتيجية إدامة إخضاع إقليم كردستان للسلطة الاتحادية العراقية

(١) مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، استفتاء كردستان العراق: التحديات والفرص، إسطنبول، ٢٠١٧/٩/٦، https://fikercenter.com//assets/uploads/kurdisan.pdf.

(٢) آل سرحون، تجدّد النقاش حول إقامة دولة كردية، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 12 آب، ٢٠١٤، https://carnegieendowment.org/sada/56375?lang=ar.

(٣) يرتبط التوجه التركي حيال التطورات في العراق بالأساس بالحقوق التاريخية التي يمكن لتركيا أن تطالب بها، سيما فيما يخص مدينة الموصل وحقوق التركمان في مدينة كركوك. لمزيد من التفاصيل انظر: خليل، محمد عبد القادر، ما بعد استفتاء كردستان... ماذا تريد تركيا من شمال العراق؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٦ أيلول، ٢٠١٧، http://acpss.ahram.org.eg/News/16405.aspx.

(٤) يوجد في إيران أقلية كردية، تقدر بنحو ٦ ملايين مواطن، وذلك على النحو الذي يدفع بمحاولة استنساخ التجربة العراقية في طهران، بما قد يعنيه ذلك من احتمالات التصعيد العسكري في مناطق تمركز الأكراد، وعلى نحو قد يطلق جماح طموح الأقليات الإيرانية الأخرى. لمزيد من التفاصيل انظر: خليل، ما بعد استفتاء كردستان، مرجع سابق.

طويلة الأمد. وترتيبا على ما سبق، يمكن القول إن سياسات الولايات المتحدة تجاه الأكراد جاءت كلّها من منطلق الواقعية السياسية، وحسابات المصالح التي تحكم أغلب سياساتها في المنطقة.

الخاتمة:

هدفت الدراسة إلى محاولة فهم المشكلة الكردية في العراق وتطورها التاريخي، وتعرّف موقف الولايات المتحدة من مطالب الأكراد بحقهم في تقرير المصير، وخصوصا في ظل هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على القرار العراقي بالاشتراك مع إيران، وفي ظل رفض النظام السياسي العراقي ذلك.

واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لتبيان التطور التاريخي للقضية الكردية في العراق، كما تم استخدام منهج تحليل النظم لـ "ديفيد إيستون،" لتحليل تأثير السياسة الأمريكية على القضية الكردية في العراق كعامل مؤثر في العلاقات العراقية–الأمريكية. واستخدمت الدراسة منهج صنع القرار من أجل تتبع مسار صنع القرار السياسي الأمريكي، من خلال تبيان الأساليب والآليات والاستراتيجيات التي استخدمها صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وسلوكهم السياسي تجاه إقليم كردستان العراق.

وافترضت الدراسة أن ثمَّة علاقة ارتباطية تبادلية بين السياسة الخارجية الأمريكية والمطالب الكردية الانفصالية، إذ تستخدم الولايات المتحدة استراتيجية الورقة الكردية في العراق لتحقيق مصالحها الاستراتيجية من طرف، ولتسهيل احتواء العراق وإيران وتركيا، في منطقة الشرق الأوسط من طرف آخر.

وخلصت الدراسة إلى أن سياسة الولايات المتحدة تجاه إقليم كردستان العراق كانت غير ثابتة وتتغير بتغير التفاعلات المحلية والإقليمية والدولية، ففي حقبة الحرب الباردة، شكلت عقيدة الرئيس الأمريكي هاري أس ترومان لعام (١٩٤٧) واحتواء الشّيوعية البوصلة التي وجّهت السّياسة الأمريكية خلال تلك الفترة، إذ جعلت هدفها الأوّل من سياسة الاحتواء (تركيا، إيران، والعراق)، مما تطلب منها دعم وحدة العراق، ولما كانت أهداف الحركة والتمرد الكرديّ في شمال العراق تتناقض مع تلك السّياسة، فقد رفضت الإدارة الأمريكية (رغم محاولات القادة الأكراد) تأييد القضية الكردية.

أما في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون (١٩٦٩–١٩٧٤)، فقد استخدمت الولايات المتحدة استراتيجية الدعامتين لتوطيد العلاقات مع (إيران، المملكة العربية السعودية) من جهة، وأكراد العراق من جهة ثانية، بهدف الضغط على النظام السياسي العراقي الذي تم النظر إليه في ذلك الوقت على أنه معارض إقليمي للصراع العربي–الإسرائيلي، ومصدر التهديد الرئيسي للدول الملكية في الخليج العربي، لذلك دعمت أمريكا النظام الإيراني والأكراد في شمال العراق.

وفي فترة الحرب العراقية–الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٩)، كان الموقف الأمريكي في ذلك الوقت يرتكز على دعم السلطة السياسية العراقية ماليا وعسكريا واقتصاديا، مع مطالبة القيادات الكردية بوقف التعاون مع إيران، وتأييد الولايات المتحدة للنظام السياسي العراقي بقمع الأكراد.

وفي عهد الرئيس جورج بوش الأب وبعد احتلال العراق لدولة الكويت عام (١٩٩٠) جرى تغيير في الاستراتيجية الأمريكية تجاه إقليم كردستان العراق من خلال فصل الإقليم عن باقي أقاليم العراق للضغط على النظام السياسي العراقي ومنع أي نوع من التواصل بينهما، كما دعمت التوجه الفيدرالي لأكراد العراق وإلى جعل إقليم كردستان العراق مستودعاً عسكرياً للأسلحة الأمريكية في المنطقة وقاعدة عسكريه أمريكية متقدمة لها حيث جرى استخدام الإقليم بشكل كبير في احتلال العراق عام (٢٠٠٣).

وبعد احتلال العراق عام (٢٠٠٣)، تم منح أكراد العراق حق تقرير المصير، وإنشاء مناطق حكم ذاتي خاص بهم، وفي حقبة (داعش) وما بعدها وفي إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ظهر الاهتمام بالقضية الكردية، وأصبح لها دور نشط في السياسة الإقليمية والدولية. وفي عام (٢٠١٧) عارضت الولايات المتحدة قيام استفتاء انفصال الإقليم ورأت فيه تشتيتاً للجهود الدولية في مكافحة تنظيم (داعش).

إن تلك السياسات الأمريكية تجاه إقليم كردستان العراق جاءت كلّها من منطلق الواقعية السياسية وحسابات المصالح الأمريكية، وتبعا لاختلاف الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، فإن الولايات المتحدة تدعم الأكراد في شمال العراق، وتؤيد أحقيتهم في إقامة نظام ديمقراطي فيدرالي على الأساس الاثني يتيح لهم الحفاظ على هويتهم الثقافية، ويمنحهم أكبر قدر ممكن من صلاحيات صنع السياسية العامة في إقليمهم المعترف به دستورياً، لكن مع بقائهم في مستوى اقل من دولة بهدف إبقاء الأكراد قوة يمكن استغلالها في حالة التحالف الشيعي العراقي مع إيران أو تتجاوز الاتفاق الأمريكي–الإيراني في الشراكة السياسية في العراق.

المراجع

أولاً: الكتب

بوا، توماس، تاريخ الأكراد، ترجمة: محمد تيسير ميرخان، دار الفكر المعاصر، بيروت ،٢٠٠١.
بيلي، فرانك، معجم بلاكويل للعلوم السياسية، ترجمة ونشر، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ط١، ٢٠٠٤.
الجادري، كافي، موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في المرحلة الأولي من عهد الاستقلال، مكتبة مصر ودار المرتضي، بغداد، ٢٠٠٩.
الجحيشي، فراس محمد أحمد، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الموصل، ٢٠١٥.
الحسني، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزرات العراقية، مطبعة العرفان، بغداد، الجزء الأول، ١٩٥٧.
الحوراني، محمد، التغلغل الإسرائيلي في العراق، مركز الراية للتنمية الفكرية، جدة، ط١، ٢٠٠٦.
خارورداكي، ماريانا، الكرد والسياسة الخارجية الأمريكية: العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ ١٩٤٥، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٣.
الخيون، رشيد، الأديان والمذاهب في العراق، منشورات لسان الصدق، قم، ط٢، ٢٠٠٥.
سعيفان، أحمد، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
شلبي، محمد، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات، بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦.
عبد الرضا، ماجد، القضية الكردية في العراق، ط٢، منشورات الطريق الجديد، بغداد ١٩٧٥.
العزاوي، دهام محمد، الاحتلال الأمريكي للعراق وأبعاد الفيدرالية الكردية، ط١، الدار العربية للعلوم، مركز الجزيرة للدراسات، بيروت، ٢٠٠٩.
علي، موسى السيد، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافية السياسية، سلسلة: دراسات استراتيجية (٤٦)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠١.
عيسى، حامد محمود، القضية الكردية في العراق: من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤- ٢٠٠٤، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥.
فايد، رجائي، كردستان العراق: إشكالية الهوية بين القومي (الكردي) والوطني (العراقي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٣ دراسات استراتيجية ومستقبلية، القاهرة، آذار، ٢٠٠٥.

قدوره، عماد يوسف، التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة ١٩٧٢-١٩٧٥)، سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، تشرين أول، ٢٠١٦.

المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات في الشرق الأوسط، "أكراد العراق: نحو تسوية تاريخية؟،" التقرير رقم٢٦، عمان-بروكسل، ٨ نيسان، ٢٠٠٤.

محمد، الطاهر محمد، القضية الكردية وحق تقرير المصير: الاستقلال، الحكم الذاتي، الفيدرالية، مكتبة مدبولي، القاهرة ،٢٠٠٨.

مقلد، إسماعيل صبري، الصراع الأمريكي السوفيتي حول الشرق الأوسط، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦.

النعيمي، أحمد نوري، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.

ثانياً: المجلات العلمية العربية

جوهر، سلام، وشادي محمد، تقسيم العراق: الصيغ المطروحة وإمكانيات التنفيذ، مجلة أوراق الشرق الأوسط، القاهرة، العدد ٣٩، ٢٠٠٨م.

السعداوي، عاطف، الأكراد بين الدور المنتظر والمستقبل المنظور، مجلة السياسة الدولة، القاهرة، العدد ١٥٢، ٢٠٠٣.

عبد الناصر، وليد، أكراد العراق وتأثير البيئية الإقليمية والدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٢٧، ١٩٩٧.

عواد، عامر، دور العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة دراسات دولية، بغداد، العدد ٣٣، ٢٠١٦.

فايد، رجائي، كردستان العراق: أكثر من فيدرالية وأقل من استقلال، مجلة كراسات استراتيجية، السنة ١٥، العدد ١٥٦، ٢٠٠٥.

قمحة، أحمد ناجي، أكراد العراق، الواقع والمستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٦، القاهرة، ١٩٩٦.

ثالثاً: الوثائق الحكومية

الدستور العراقي المؤقت لعام ١٩٦٨، للمزيد من التفاصيل انظر: http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/14065.html.

وزارة الإحصاء والتعاون الإنمائي، المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠٧، جدول رقم ٧/٢، بغداد، ٢٠٠٧.

رابعاً: الرسائل العلمية

العساف، فايز عبد الله، ٢٠١٠، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية (أكراد العراق نموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

خامساً: وقائع المؤتمرات والندوات

أمجد زين العابدين طعمة، ونوار جليل هاشم، ٢٠١٨، إقليم كردستان العراق في السياسة الأمريكية قراءة استشرافية، وقائع المؤتمر الدولي الثالث للقضايا القانونية، كلية القانون، جامعة ايشك، أربيل.

سادساً: مواقع الإنترنت

بدر الين، صلاح، الكورد والولايات المتحدة الأمريكية، الحوار المتمدن، ٢٠٠٣/٦/٢، على شبكة الإنترنت:

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=7855&r=0.

بركات، طلال، على أنقاض العراق تبنى دولة كردستان وعاصمتها كركوك، دنيا الوطن، ٢٠٠٧/٨/١٧، على شبكة الإنترنت:

https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/100303.html.

تقرير لجنة بيكر–هاملتون، إيلاف، ٧ كانون الأول، ٢٠٠٦،

http://elaph.com/Web/Politics/2006/12/196017.htm?sectionarchive=Politics.

جودة، محمد، إيران والأكراد: قصة من الصراعات والمصالح المشتركة، ٢٠١٥/١٢/١٤، على شبكة الانترنت،

http://www.masralarabia.com.

خالد، يونس، خيارات السياسية الأمريكية تجاه القضية الكردية في العراق، الحوار المتمدن،٢٠٠٧/١١/١١، على شبكة الإنترنت:

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=115025&r=0.

خليل، محمد عبد القادر، ما بعد استفتاء كردستان... ماذا تريد تركيا من شمال العراق؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٧/٩/٢٦، على شبكة الإنترنت:

http://acpss.ahram.org.eg/News/16405.aspx .

زينب ماهر السيد مرسي، العلاقات التركية–العراقية: دراسة "لحالة الأكراد،" المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، ١٤ آب، ٢٠١٥،

http://democraticac.de/?p=18020 .

سرحون، آل، تجدّد النقاش حول إقامة دولة كردية، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 12 آب، ٢٠١٤، https://carnegieendowment.org/sada/56375?lang=ar.

سلامة، معتز، العلاقات السياسية العراقية – الأمريكية ١٩٧٩ – ٢٠٠٣، ٢٠٠٩/١٠/١، على شبكة الإنترنت: https://www.aljazeera.net/home/print/466530fd-e741-4721-acd2-a85c1ce6092a/f7a5cda3-bd28-429c-9654-06d5f9d386ad.

شعبان، عبد الحسين، القضية الكردية. استحقاقات التجربة، شبكة الجزيرة الإعلامية، ٢٠٠٦/٥/٢٣، عل شبكة الإنترنت: https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/33651bd2-21ab-4bb9-bacf-1c283e3ba1c3.

العامري، ابتسام محمد، الأكراد واستراتيجية بناء الدولة في العراق بعد الاحتلال، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٤/٢/١٩، على شبكة الإنترنت: http://markazaliraq.net/48938/.

علي، سليم كاطع، استفتاء إقليم كردستان وحلم الدولة الكردية، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧/٥/٢٣، على شبكة الأنترنت: http://mcsr.net/news261.

محمد، حمد جاسم، تسليح السنة والأكراد... والسعي الأمريكي لتقسيم العراق، مركز الفرات، ٢٠١٥/٥/٦، على شبكة الإنترنت: http://fcdrs.com/polotics/240.

محمد، شيرين نورى، أسس تبني الكرد لخيار الفيدرالية في كردستان العراق، الحوار المتمدن، ٢٠٠٢/٦/٧، على شبكة الإنترنت:

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=1623&r=0.

مجموعة الأزمات الدولية، إيران في العراق: ما مدى النفوذ؟، التقرير رقم ٣٨ حول الشرق الأوسط، ٢١ آذار ٢٠٠٥.

مجموعة الأزمات الدولية، تسليح أكراد العراق: محاربة تنظيم الدولة واستدراج الصراع، عدد رقم ١٥٨/ الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠١٥/٥/١٢، على شبكة الإنترنت:
https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iraq/arming-iraq-s-kurds-fighting-inviting-conflict.

مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، استفتاء كردستان العراق: التحديات والفرص، إسطنبول، ٦ أيلول ٢٠١٧، https://fikercenter.com//assets/uploads/kurdisan.pdf.

مزاحم، هيثم، هل تصبح كردستان العراق قاعدة أميركية؟ قراءة في كتاب: مستقبل العالقات الأميركية – الكردية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،٢٠١١.

https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/document_4E06B6DC.pdf.

سابعاً: المراجع باللغة الإنجليزية

Fraenkel, Jack R., Frank T. Kane, and Alvin Wolf, Civics Government and Citizenship (Needham, MA: Prentice Hall Inc., 1990), 455.

Hirst, Daivd., "This Could Be the Birth of an Independent Kurdish State," The Guardian, January 9, 2013, https://www.theguardian.com/commentisfree/2013/jan/09/birth-kurdish-state-ottoman-syria-arab-spring.

Khashan, Hilal., "The Labyrinth of Kurdish Self Determination," International Journal of Kurdish Studies 8, nos. 1-2, 1995.

Kirwan Salih Waisy, "The Algeria Agreement of March 1975 Implications in the Middle East," International Journal of Innovative Research and Development, vol. 4, no. 2, February 2015.

Mohammed Shareef, The United States, Iraq and the Kurds: Shock, Awe and Aftermath (New York: Routledge, 2014).

Neriah, Jacques., "Kurdistan: The Next Flashpoint between Turkey, Iraq, and the Syrian Revolt," Jerusalem Center for Public Affairs, August 5, 2012, http://jcpa.org/article/the-future-of-kurdistan-between-turkey-the-iraq-war-and-the-syrian-revolt/.

Prince, James M. "A Kurdish State in Iraq," Current History, January 1993, Vol. 92. No. 570.

Romano, David, Hussein Rikar, and Rowe, Stephen, "The United States and the Kurds of Iraq: Strange Allies," in Between State and Non-State: Politics and Society in Kurdistan-Iraq and Palestine, eds. Gülistan Gürbey, Sabine Hofmann, and Ferhad Ibrahim Seyder (New York: Palgrave Macmillan, 2017). pp. 177-195.

Shukri, Nawzad A. Explaining U.S. Foreign Policy towards Kurdistan Region of Iraq 2003-2015. Unpublished doctoral dissertation. (University of Leicester, Leicester, 2017).